Al-Jāmi'ah: Journal of Islamic Studies - ISSN: 0126-012X (p); 2356-0912 (e)
Vol. 60, no. 1 (2022), pp.287-314, doi: 10.14421/ajis.2022.601.287-314

POLITICAL EXEGESIS OF THE HOLY QUR'AN
A Rational and Critical Vision

Zakir Aras*, Sohirin Mohammad Solihin*
*International Islamic University Malaysia (IIUM), Malaysia
email: zakirarass@gmail.com

Abstract

This study deals with the exposition of political orientation in giving exegetical understanding of the Holy Qur'an with the use of rational and critical vision. It also attempts to analyse the books on sciences of the Quran to reveal the advantegous and disadvantageous for those who subcribe what so-called 'the modern way of exegesis'. In addition, it presents the efforts of previous exegetical notion as well as the contribution of contemporary scholars in dealing with the issue of political exegesis by explaining their political direction. Moreover, it aims at giving scientific solutions and presenting rational responses with regard to the lacking aspects of the methodology within political exegesis of the book of Allah and to disclose the thing which comes closer to the truth. The study relied on the descriptive and analytical approach, where to discuss in the folds of the research and analytical based on exploring political interpretation and monitoring its pros and cons. There is no doubt that the Qur'an is the first source of Islamic legislation, and therefore it encompassed all social fields, and based on this basis, limiting the understanding and interpretation of the Qur'an to a specific thing or to a specific era or a method of curriculum is something that contradicts the Qur'an itself. Just as we welcome the various explanatory methods and their methods and colors, we must welcome the political interpretation of our days as long as it adopts the right approach and the good methods. However, it is not possible to deal with the entire Qur'an with a naive political perspective, and to interpret the Book of God according to political requirements and concepts, as it will lead to the emergence of political

movements or military groups that give great interest in the political aspect of the Qur'an, so the Holy Qur'an enters into a political battle that the message of the Holy Qur'an does not aim at.

[Artikel ini membahas orientasi politis dalam penulisan tafsir Qur'an dengan pendekatan yang lebih rasional dan kritis. Artikel ini juga menganalisis literatur kajian tentang Qur'an serta menunjukkan keuntungan dan kerugian dari istilah yang dikenal sebagai pendekatan modern dalam tafsir Qur'an. Selain itu juga menjelaskan kajian–kajian tafsir sebelumnya hingga kontribusi kajian sarjana tafsir saat ini yang terkait dengan pembahasan politisasi tafsir berserta kecenderungan politisnya. Disamping itu, artikel ini memberikan solusi dan respon rasional berdasar pada aspek kesenjangan metodologi politisasi tafsir dan usaha mengungkapkan pada kebenaran. Kajian ini menggunakan pendekatan deskriptif dan analitik, dimana akan didasarkan pada eksplorasi berbagai penafsiran politis dan mengamati pendukung dan penentangnya. Tidak ada keraguan bahwa Qur'an adalah sumber hukum Islam yang pertama dan merangkum semua bidang, sehingga atas dasar ini membatasi pemahaman dan penafsiran Qur'an kepada sesuatu atau era tertentu atau kurikulum tertentu adalah sesuatu yang bertentangan dengan Qur'an itu sendiri. Seperti halnya kita menerima penjelasan tentang metode dan ragam yang sudah ada, maka kita juga harus menyambut baik ragam tafsir dan orientasinya saat ini selama menggunakan pendekatan yang tepat dan metode yang baik. Meski demikian, tidak mungkin berurusan dengan Qur'an yang perspektif tafsirannya naif dan mengikuti kecenderungan politik tertentu hingga memunculkan gerakan atau kelompok politik tertentu. Alih-alih justru membawa Qur'an dalam pertikaian politik dan jauh dari pesan-pesan Qur'an yang sebenarnya.]

Keywords: Political interpretation, Holy Qur'an, methodology, Rational and Critical vision

التفسير السياسي للقرآن الكريم رؤية عقليّة نقديّة

ذاكر اراس، سوهيرين محمد صولحين

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ماليزيا

الملخص

تناولت الورقة البحثية ظاهرة التفسير السياسي للقرآن الكريم برؤية عقليّة نقدية، حاولنا من خلال مطالعة كتب علوم القرآن وتتبع آراء المفسّرين استكشاف الإيجابيات والسلبيات للقيام بهذا النمط الحديث من التفسير. مع التعرض لجهود بعض المفسرين السابقين وإسهامات كثيرٍ من المعاصرين في تناول قضية التفسير السياسي، مع بيان توجيهاتهم السياسية. محاولا عرض الحلول العلمية وإيراد الردود العقليّة فيما يتعلّق بالخلل المنهجي في التفسير السياسي لكتاب الله تعالى لاكتشاف مدى قربهم من الصواب. مع الحرص على استخراج القيم السياسية والقوانين المجتمعية والأسس البشريّة التي يحتملُها الخطاب القرآنيّ فهماً وتنزيلاً ليتحقّق بها الأمن والاستقرار والرفاهيّة في المجتمع المدني. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، حيث قدمت في الجانب الوصفي الفكرة التي أردت مناقشتها في ثنايا البحث، بينما استند الجانب التحليلي إلى استكشاف التفسير السياسي ورصد إيجابياته وسلبياته. ومن أهم النتائج التي تم تحقيقها ما يلي: مما لاشكّ فيه أنّ القرآن المصدر الأوّل للتشريع الإسلامي، ولذا فقد أحاط بكل المجالات الاجتماعية، وبناءً على هذا الأساس، حصر فهم القرآن وتفسيره على شيء معين أو على عصر محدد أو على منهج من المناهج أمرٌ يتعارض مع القرآن نفسه. فمثلما نرحبّ بالطرق التفسيرية ومناهجها

وألوانها المتعددة، لابدّ أن نرحّب بالتفسير السياسي في أيامنا هذه مادام ينهج النهج الصحيح والطرق الحميدة. ومع ذلك، لا يمكن التعامل مع القرآن بأكمله بمنظور سياسي ساذج، وتفسير كتاب الله وفق مقتضيات ومفاهيم سياسية، إذ سيؤدي إلى ظهور حركات سياسية أو جماعات عسكرية تضفي اهتماماً كبيراً في الجانب السياسي للقرآن، فيدخل القرآن الكريم إلى معركة سياسية لا تهدف إليها رسالة القرآن الكريم.
الكلمات الدالّة: التفسير السياسي، القرآن الكريم، رؤية عقلية نقدية.

أ. مقدمة

إنّ المسلمين بذلوا كل ما بوسعهم وكرّسوا أعمارهم في فهم القرآن الكريم وتبليغ معانيه إلى الشعوب الأخرى والقبائل المتنوّعة، ولم يتركوا هذه المسؤولية على مرور الأيّام، وهذه الخصلة النبيلة ستستمرّ بمشيئة الله تعالى إلى قيام الساعة، ولكن مع ذلك كل عصر له مفاتيحه وكلماته ومسائله وآلياته الخاصّة التي لابدّ من مراعاتها، لذا يجب على المسلمين في العموم كسب آليات العصر وأساليبه وكذلك يجب على العلماء خصوصاً استخدام وسائل العصر وتقنياته في نطاق تفسير القرآن الكريم والخطاب الديني. لأنّ الحياة تتغيّر يوماً بعد يوم، وتتجدّد مسائلها ومشاكلها مع تغيّر الزمن، وتتطوّر أساليب البيان وطرقه، وتتجدّد مناهج البحث والتحقيق مع التّقدّم والنّمو الذي نشاهده اليوم. إذن لابد من القيام بالدعوة الإسلامية مع مفاتيح العصر، والتعبير عنها بأسلوب يقوي إرشاد الناس إلى الدين الحنيف.

في ظلّ هذه المعلومات يجب على المفسّر أن يراعي حاجيات المسلمين ومطالبهم حسب الأوضاع والملابسات، ولا شك أنّ السياسة أصبحت من أكبر المشاكل المعاصرة التي يعاني منها المسلمون في هذا الوقت، وانتشار الفساد وحرمان الحقوق والتزوير في المجتمعات الإسلامية من خلال السياسة غير الإسلامية الفاشلة. ومن الضروري أن يتعامل المفسّر مع الناس وفقَ حقائقهم الاجتماعيّة وحوائجهم المتواجدة. ولا يمكن أن يفرّ المفسر عن الإجابة عن القضايا الحالية، حيث نزل القرآن لهداية النّاس وحلّ مشاكلهم في كل عصر ومصر، ولا يصحّ

كتمان موقف القرآن من هذه الاضطرابات السياسية والاجتماعية من قبل أي مفسّر كان، بل عليه أن يحذو حذو القرآن الكريم.

ومن جهة أخرى، لا بدّ للمفسّر أن يخاطب الناس على قدر عقولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ عَلِيٌّ: "حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ:"[1]، وأضاف إليه الإمام الشاطبي بقوله:» فجعل إلقاء العلم مقيداً، فرب مسألة تصلح لقوم دون قوم»[2]. وهذا أحسن قول على أن يتكلّم المتكلّم على حسب فهم الناس وإدراكهم. إذ الخوض في المسائل الخلافية الكلاسيكية التي ليست لها أي صلة بالمجتمع الحيوي أسلوب قديم الطراز لا يصلح لعرض تفسير القرآن الكريم إلى أذهان المثقفين المدنيين؛ بل قد يؤدي هذا النهج إلى تنفير الناس عن عملية التفسير في الوقت الراهن.

وعلى هذه الأسس؛ ازدادت المباحث التفسيرية الحديثة بالتوجّه إلى إلقاء الضوء على المسائل السياسية في ظلّ الآيات الحكيمة التي تتناول التدبير السياسي والنظام الاجتماعي لإيجاد الحلول الربّانية لمواجهة الأزمات السياسية التي تحلّ بالمجتمع الإسلامي. من هذه الدراسات كتاب «**التفسير السياسي للقرآن دراسة في المبادئ المعرفية**» قام بتأليفه أبو الحسن حسني وآخرون باللغة الفارسية ثم ترجمه الباحث وائل علي إلى اللغة العربية، وقد قام بنشره مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت عام ٢٠١٨م. هذه من أهم المراجع في قضية التفسير السياسي للقرآن الكريم. إنّ هذه الدراسة اكتفت بالبحث عن الجانب النظري فقط، بينما الجانب التطبيقي أمر لم يبحث فيه. لهذا تختلف دراستنا عنها بشكل كبير لا سيما إدمان النظر في القسم التطبيقي من خلال عرض النماذج التفسيرية السياسية. وكذلك لم يتم التطرق فيها إلى مدى سلطة السياسة في دراسة النصّ الرباني وأثرها في فهم المفسر. ومن أجل ذلك الغرض سيسلط هذا البحث الضوء على التفسير السياسي، وسيأتي ببعض النماذج القرآنية التفسيرية التي تفيد سلطنة

[1] Muḥamad bin Ismā'īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, vol. 1 Ḥadīth 128, 1st edition, ed. by Muḥamad Zuhaīr bin Nāṣir al-Naṣiri (Beirūt: Dār Ṭauqi al-Najāh, 2001).

[2] Ibrāhīm bin Mūsā bin Muḥamad al-Lakhmī Al-Shaṭibī, *Al-Muwāfiqāt*, vol. 5, 1st edition, ed. by Abū Ubaydah Mashhūr bin Husain al-Salmān (al-Mamlakah al-'Arabīyya al-Su'ūdīyyah: Dār Ibn 'Afān, 1997), p. 36.

السياسة في فهم القرآن وتفسيره.

بناءً على ذلك المبدأ، فقد انتظم هذا البحث في مقدمة وستّة مباحث وخاتمة. احتوت المقدمة أهميّة الدراسة وأسباب اختيارها، وتناولنا في المبحث الأول ضبط المفاهيم لغةً واصطلاحاً، وبيان تعريف التفسير السياسي للقرآن، وأهمّ الشروط والأوصاف التي لابدّ من توفرها فيه، لذا نستعين بالرجوع إلى المعاجم والقواميس اللغوية للتمكّن من معرفة المعنى. ثمّ في المبحث الثاني ركّزنا على مدى أثر العنصر السياسي على العلوم الشرعية مع عرض بعض الأمثلة التي تؤيّد هذه الظاهرة، ثمّ اعتمدنا في المبحث الثالث على أسباب تأخّر التفسير السياسي والاجتماعي للقرآن الحكيم. ومن ثمّ جاء في المبحث الرابع الحديث عن بعض النماذج التفسيرية للتفسير السياسي، وفي المبحث الخامس وقفت الدراسة على التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الضروريّات الاجتماعية، وفي المبحث السادس والأخير تطرقنا إلى خطورة التفسير السياسي وأثره على مصداقيّة التفسير، وختمت الدراسة بطرح أهمّ النتائج والاقتراحات من التي خلصت إليها في هذه اللمحة الوجيزة.

ب. تقويم المفاهيم

التفسير لغةً: أيّ «تفعيل» من الفسر، وهو البيان والكشف، ويقال: هو مقلوب السفر، تقول: أسفر الصبح إذا أضاء.[3] وهذا ما أشار قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣] وأحسن مما جاءوا به من المثل بياناً وتفصيلاً.[4]

وفي المعنى الاصطلاحي: أنّ التفسير علمٌ يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد

[3] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman Abī Dakar, and Jalāl al-Dīn, *Al-Itqān fī Ulūm al-Qur'ān*, vol. 4, ed. by Muḥamad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Egypt: al-Hai'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah li al-Kitāb, 1974), p. 192.

[4] Al-Ṭobarī, Muḥamad bin Jarīr bin Kathīr Ghālab al-Āmalī, and Abū Ja'far, *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān*, vol. 19, 1st edition, ed. by Ahmad Muḥamad Shākir (Beirūt: Mu'assasa al-Risālah, 2000), p. 267.

ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[٥].

السياسة لغةً: أنّها هي النظر في الدقيق من أمور السوس مشتقة من السوس هذا الحيوان المعروف، ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة لأن الأمور لا تدق عنه[٦].

السياسة اصطلاحاً: هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجى في العاجل والآجل، وهي من الأنبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم، ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير، ومن العلماء ورثة الأنبياء على الخاصة في باطنهم لا غير[٧]. أما السياسة المدنية: فهي علمٌ يهتم بمصالح جماعة متشاركة في المدنية ليتعاونوا على مصالح الأبدان وبقاء نوع الإنسان، فإن للقوم أن يعاملوا النبي والحاكم والسلطان كذا. وللنبي والحاكم والسلطان أن يعامل كل منهم قومه ورعاياه كذا[٨].

وفي ضوء هذه التعريفات يُبيّن أنّ السياسة علمٌ ينظّم شؤون البشر فيما يتعلّق بالوظائف والمسؤوليات التي تخدم مصلحة الناس والقيام بترتيب الأسس والقوانين لسعادتهم.

أما التفسير السياسي: فهو الكشف عن الدلالات السياسية التي طرحها القرآن وبيان القيم السياسية الظاهرة والكامنة في القرآن الكريم مع الالتزام بقواعد التفسير المحمود بقدر الطاقة البشرية. في الحقيقة لم أجد تعريفاً دقيقاً لهذا اللون

---

[5] Abū 'Abdullah Badar al-Dīn Muḥamad bin 'Abdullah bin Bahādur Al-Zarkashī, *Al-Burhān fi 'Ulūm al-Qur'ān*, vol. 1, 1st edition, ed. by Muḥamad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Egypt: Dār Iḥya' al-Kitab al-'Arabīya 'Īsa al-Bābī al-Ḥalabī, 1957), p. 31.

[6] Abū Hilāl al-Ḥasan bin 'Abdullah bin Sahal bin Sa'īd bin Yahya bin Mahrān Al-'Askarī, *Al-Furūq al-Lughawīyyah*, ed. by Muḥamad Ibrāhīm Salīm (Cairo: Dār al-'Ulum wa al-Thaqāfah, D.T), p. 27.

[7] Ayūb bin Musā al-Ḥusainī al-Qarīmī, Abū al-Baqā' al-Ḥanafī, and Al-Kufawī, *Al-Kuliyāt: Mu'jam fi al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūqi al-Lughawīyyah*, ed. by 'Adnān Darwīsh-Muḥamad al-Muṣrī (Beirūt: Mu'assasah al-Risālah, D.T), p. 510.

[8] al-Qāḍī 'Abd al-Nabī bin 'Abd al-Rasūli al-Aḥmad Nakrī, *Dustūr al-'Ulamā': Jāmi' al-'Ulūm fi Iṣṭilāḥāt al Funūn*, vol. 2, 1st edition (Beirūt: Dār al-kitab al-'Alamiyyah, 2000), p. 140.

من التفسير في كتب علوم القرآن حسب بحثي واطلاعي، وكذلك لم يقف العلماء على هذه المسألة لرفضهم لها مباشرة، ولكن قد قام بعض المفسرين المعاصرين بمحاولات لوضع مفهوم للتفسير السياسي للقرآن الكريم في مقدمتهم أبو الأعلى المودودي الهندي وسيد قطب، وقد تناولا في تفسيرهما المشاكل الاجتماعية والقضايا السياسية، مع محاولة الإجابة عن هذه المباحث التي تضطر إلى المعالجة في ظلال القرآن الكريم.

مناقشة التعريف:

كما يظهر في التعريف الأخير لابدّ من توفر بعض الأوصاف ليكون تعريفاً جامعاً مانعاً، وهذه الأوصاف هي:

-لا بدّ من أن يكون الكشف في المفاهيم السياسية التي تناولها القرآن الكريم، إذ يجب وقوف المفسّر على القرآن نفسه لكيلا يقع في مأزق التحريف في المسائل غير المتعلّقة بالقرآن نفسه. ولا يصحّ تفسير القرآن بالنظريات السياسية الخارجية في هذا المقام.

-يجب أن يصبّ المفسّر كل جهوده في فهم النظام السياسي في القرآن واستنباط القيم السياسية التي تذكر في القرآن ظاهراً والتي سيعثر عليها بعد مزيد بحث ودراسة.

-يجب أن يتملك المفسّر كل آليات التفسير المقبول وشروطه المنضبطة التي وضعها المفسرون سابقاً وحديثاً ليتمكّن من فهم القرآن على أسس منهجيّة صحيحة من دون أن يجعل القرآن مادة ثنائية لتأييد آراءه.

- المراد بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر.[9]

-على المفسّر أن يكون ملماً بعلم السياسة ليقدر على استخراج الرؤية السياسية والبرنامج السياسي الكامل الذي بيّنه الله في كتابه الكريم.

[9] Muḥamad ʻAbd al-ʻAḍīm Al-Zarqānī, *Manāhil al-ʻArfān fi ʻUlūm al-Qur'ān*, vol. 2 (Egypt: Maṭba'ah ʻIsā al-Bāby al-Ḥalbī wa Shīrkāh, D.T), p. 3.

ج. أثر السياسة في العلوم الشرعية

لا يخفى أنّ السياسة تحتلّ مكاناً عظيماً في حياة البشر، حيث لا يتحقّق الصلح والأمن والاستقرار في داخل الدولة وخارجها إلاّ بتتابع السياسة الناجحة الشفّافة. كما أنها تناط بجميع ميادين الحياة كذلك تتعلّق بالساحة الدينية أيضاً، لأنّ الإسلام جاء بنظام متكامل يشمل كل أبعاد حياة البشر. انطلاقا من هذه النقطة الأساسية لابدّ من تفسير سياسيّ اجتماعي للقرآن يلقي الضوء على المعوّقات السياسية مستنداً إلى كتاب الله وتعاليمه. ويجدر بالذكر هنا الإشارة إلى قول وحيد الدين خان الذي سرده في صدد الحديث عن التفسير السياسي:" فالجميع يعلمون أنّ السياسة من الدين"[10]. كما أنّ السياسة من الدين ويجب بيان ما فيها من خير وشرّ من خلال الشريعة الإسلامية. ولا يمكن سكوت القرآن عن إزاء التطورات السياسية.

يتميّز الإسلام بأسره بأصوله وأحكامه ومبادئه عن غيره من الديانات السماوية الأخرى، حيث يستمدّ كل خصائصه الفريدة وأركانه المتينة من القرآن العظيم والسنّة النبوية، لذا لابدّ من بيان مدى هيمنة السياسة على الإسلام عموماً، من طرف آخر تأثيرها على فهم النصوص الدينية التفسيرية خصوصاً، لإظهار الصلة ما بين السياسة والنصوص الشرعية. ودِيننا الحنيف يرشدنا إلى كيفية تعامل بعضنا مع بعض، وكيفية تعاملنا مع كتاب الله سبحانه وتعالى، لذا جاء بالقواعد الاجتماعية والأسس السياسية التي تحافظ على النظام الاجتماعي.

تأتي أهميّة علم السياسة في أنها تسهم في وضع قوانين يعمّ نفعها جميع من استعملها من طبقات الناس في متصرفاته مع كل طائفة من أهل طبقته ومن فوقه ومن دونه[11]، هذا هو مراد السياسة، ولا مناصّ منها في جميع الشؤون البشرية، حيث إنّ كل واحد منّا في أشدّ الحاجة إلى الرعاية والمحافظة من أيّ شيء كلما كبُر أو صغُر شأنه، حيث جاءت الإشارة إلى القول الفصل في هذا المقام: «يحتاج

[10] Waḥid al-Dīn Khān, *Al-Tafsīr al-Siyāsī li al-Dīn*, 1st edition (Cairo: Dār al-Risālah al-Rabānīyyah, 1991), p. 20.

[11] Al-Fārābī, Muḥamad bin Muḥamad bin Ṭarkhān, and Abū Naṣr, "Majmū' fī al-Siyāsah", in *Risālah*, 1st edition, ed. by Fu'ād 'Ābd al-Mun'im Aḥmad (Alexandria: Mu'assasah Shabāb al-Jāmi'ah, N.D), p. 7.

أصغرهم شأنا وأخفهم ظهرا وأرقهم حالا وأضيقهم عطنا وأقلهم عددا من حسن السياسة والتدبير ومن كثرة التفكير والتقدير ومن قلة الإغفال والإهمال ومن الإنكار والتأنيب والتعنيف والتأديب والتعديل والتقويم إلى جميع ما يحتاج إليه الملك الأعظم»[١٢].

كل هذه التعليقات تدلّ بدلالة واضحة على وجوب إعمال السياسة في جميع الميادين البشريّة سعياً إلى تنظيم الأمور بين الأفراد، ورعاية الشؤون بين الدولة والمجتمعات الإنسانية.

إنّ السياسة كانت تهيمن على الاختلافات العقدية والتأويلات الفقهية في بداية خلافة سيدنا عثمان، وبات هذا العنصر محرّكاً أساسيّاً يأخذ بعين الاعتبار فيما يتعلق بمناقشات علميّة. وقد أشار البغدادي إلى سبب الاختلاف بين المسلمين بقوله:» ثم اختلفوا بعد ذلك في أمر عثمان لأشياء نقموها منه حتى أقدم لأجلها ظالموه على قتله ثم اختلفوا بعد قتله في قاتليه وخاذليه اختلافاً باقياً إلى يومنا هذا»[١٣]، هذا أوضح دليل على الظاهرة السياسية وأثرها في الخلافات المنتشرة والتأويلات الدينية.

د. أسباب تأخّر التفسير السياسي والاجتماعي للقرآن الكريم

كان التفسير في البداية غير مشتمل على كل أجزاء القرآن، بل كان متوجهاً إلى جانب مواضع استشكال الصحابة رضي الله عنهم أو مواضع الغموض في معانيه عليهم، وكانت تلك الفترة المرجع فيها والملاذ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فيبينّ لهم أحسن البيان، أما في مرحلة التابعين فانتشر العلم وازداد دخول الأمم إلى الإسلام مع توفّر آليات الكتابة وقد كان لها أثر في التفسير، ثمّ جاءت مرحلة التدوين التي توسعت فيها دائرة التفسير حيث بدأ تدوين الأحاديث الشريفة، وكان

[12] Ibn Sīna and al-Ḥusaīn bin ʻAbdullah, "Majmūʻ fī al-Siyāsah", in *Risālah*, 1st edition, ed. by Fu'ād ʻAbd al-Mun'am Aḥmad (Alexandria: Mu'assasah Shabāb al-Jāma'ah, N.D), p. 38.

[13] ʻAbd al-Qahir bin Ṭāhir bi Muḥamad bin ʻAbdullah al-Tamīmīy al-Asfarayīnī Al-Baghdādī, *Al-Farqu baina al-Firaqi wa Bayāni al-Firqah al-Nājīh*, 2nd edition (Beirūt: Dār al-Afāq al-Jadīd, 1977), p. 41.

التفسير فرعاً من فروع الحديث آنذاك، وفي هذا الوقت ازداد دخول الإسرائيليات في التفسير[١٤].

هذا تقسيم من حيث المراحل التفسيرية التي مرت بها ظاهرة التفسير، وكذلك هناك نوعية أخرى في تفسير القرآن من حيث التخصّصات العلمية والميول المعرفية لدى المفسرين. إذ برزت أشكال عديدة في المجالات التفسيرية في القرون الماضية مثل التفسير الفقهي الذي يتناول فيه دراسة آيات الأحكام وكيفية بيانها واستخراج الأحكام منها. وهذا اللون يتميّز بدقّة الفهم وعمق الاستنباط والترجيح بين الآراء[١٥]، ومن أشهر هؤلاء على هذا المنهج؛ من الحنفيّة صنّف أبو بكر الرازي المعروف بالجصّاص كتابه أحكام القرآن، ومن الشافعية الإمام الشافعي أبو بكر البيهقي وأبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراسي وكتابه أحكام القرآن، بالإضافة إلى ذلك هناك التفسير الكلامي أو العقدي الذي يعنى بموضوعات كلامية في منطوق الإلهيات والنبوات، ومن أبرز روّاد هذا المنوال: القاضي عبد الجبار صاحب الكتاب المعنون بـ» تنزيه القرآن عن المطاعن»، والشريف المرتضى في كتابه أمالي الشريف المرتضى، والزمخشري صاحب الكشاف[١٦].

وأخيراً ظهرت المدرسة العقلية الحديثة للتفسير، وفتح مجالات عديدة متعلقة بتفسير القرآن الكريم؛ منها التفسير الاجتماعي والتفسير الأدبي والتفسير الموضوعي والتفسير السياسي وغير ذلك من الألوان والأشكال. وقد قصر هذا العصر على عديد من الأنواع التفسيرية التي انطلقت من هذا المنهج الاجتماعي ومنها اللون العلمي واللون المذهبي واللون الإلحادي[١٧] وكذلك اللون السياسي الذي نحن في صدد الحديث عنه.

---

[14] Fahd bin 'Abd al-Raḥman bin Sulaimān al-Rūmī, *Ittijāhāt al-Tafsīr fi al-Qarn al-Rābi' 'Ashar* (Saudi Arabia: Ri'āsah Idārāt al-Buḥūth al-'Ilmiyyah wa al-Iftā' wa al-Da'wah wa al-Irshād, 1986), pp. 27–31.

[15] Nūr al-Dīn Muḥamad 'Itr, *'Ulūm al-Qur'ān al-Karīm*, 1st edition (Damascus: Maṭaba'ah al-Ṣabāḥ, 1993), p. 301.

[16] Muḥamad 'Alī Al-Sāyis, *Tafsīr 'Āyāt al-Aḥkām*, ed. by Nājī Suwīdān (Cairo: al-Maktabah al-'Aṣrīyya li al-Ṭabā'ah wa al-Nashr, 2002), p. 6.

[17] Muḥamad al-Sayyid Ḥusain Al-Dhahabī, *Al-Tafsīr wa al-Mufassirūn*, vol. 1 (Cairo: Maktabah Wahbah, N.D), p. 10.

كانت الأمة الإسلامية تعاني من مشكلة الجمود الفكري والتقليد الأعمى في القرون الأخيرة، فجاءت المدرسة العقلية الحديثة وقامت بكسر التقليد في أسلوب التفكير وفتحت للعقل مجالاً واسعاً لفهم الإسلام وتفسير القرآن الكريم. لذلك أشار مؤسس هذا التيار العلمي الشيخ محمد عبده إلى الهجوم الشرس على العادات والخرفات التي تشوّش عقول الناس، وتمنعهم عن هداية القرآن الحكيم، من هذا الباب قال الشيخ محمد عبده أنّ التفسير الذي اعتمد على حلّ الألفاظ وإعراب الكلمات وبيانها ليس بتفسير حقيقيّ؛ حيث يرى هذا العمل نوع من التمرين في الفنون كالنحو والمعاني، وهذا تفسير جافّ ماديّ لا يلقي المصباح على حكمة التشريع وأهدافه ومقاصده[١٨]. وكذلك «التفسير فإذا لم تخدم قضية الإيمان فيه في عصرنا المادي والشهواني فكأن المفسر لم يفعل شيئا»[١٩]. هذا التوجّه يدلّ على وجوب اهتمام المفسّر بمتطلبات تغيير الواقع وإدارته. لأن التفسير إذا لم يخدم لعصره لا يعدّ تفسيراً كما بيّن ذلك الأستاذ سعيد حوى. إذن ليس هناك أيّ خلل في القيام بالتفسير السياسي من ناحية حلّ مشكلات العصر ومقدراته.

من جهة أخرى، حدثت الصراعات الداخلية والخارجية والأزمات السياسية في الدول الإسلامية في الوقت الراهن، وقد ظهرت الآثار السياسية في تفسير القرآن الكريم عند العلماء والمفسرين في ذلك العصر، إذ المفسّر كان متأثّراً بالنزوات الإجتماعية والمشاكل السياسية السائدة على الوضع المجتمعي. على سبيل المثال أُلفت كثير من التفاسير السياسية في شبه القارة الهندية بسبب الاستعمار الانجليزي في هذه الأراضي، والظلم والفساد الذي كان يهيمن على أهل البيئة. وشرع العلماء والمفسرون طريق البحث في القرآن الكريم للتخلّص من هذه الانزلاقات الانسانية والسياسية. ومن أهمّ المفسرين الذين اعتكفوا على هذا المنهج، أبو الأعلى المودودي حيث ألّف تفسيراً عصرياً سياسياً وقف فيه على الجانب التطبيقي السياسي للدين في تفسير القرآن؛ وفي تفسيره الشهير بـ

[18] Muḥamad Rashīd bin ʻAlī bin Muḥamad Bahā' al-Dīn bin Munlā ʻAlī Khalīfah al-Qalamūnī Riḍā, *Tafsīr al-Manār*, vol. 1 (Egypt: al-Hai'ah al-Miṣrīyya li al-Kitāb, 1990), p. 22.

[19] Sa'īd Ḥawā, *Al-Asās fi al-Tafsīr*, vol. 1, 6th edition (Cairo: Dār al-Salām, 1424), p. 13.

"تفهيم القرآن» باعٌ طويلٌ في دراسة القضايا الطارئة التي يواجها المسلمون بالهند[٢٠]. وقد كانت الحالة السياسية في الهند آنذاك تحت النظريات القائمة على النظام السياسي الغربي، وكان الهنود يؤمنون به دون إحسان فهمه[٢١]، وهذه العوامل كلها دفعت بالمودودي إلى معالجة تحدّيات المسلمين وفق المنهج السياسي في ضوء القرآن الكريم. وقد أكّد في جهوده على الناحية السياسية، لأنّ مقتضيات البيئة وحاجاتها تدعو إلى التركيز على هذا الإطار واستعمال هذا الأسلوب لمقتضى الحال. وكل هذا دليل واضح على السياسة المسيطرة على عصر المفسرّ وأثرها في تفسيره، وهذا ما أكّده صلاح الخالدي في حديثه عن المعرفة التامّة لعصر المفسّر، وركّز على الحالة السياسية والاجتماعية للعصر الذي عاش فيه المفسر ليستوعب منهجه وفلسفته في تفسير القرآن الكريم[٢٢].

ظهر في القرون الأخيرة الاتجاه السياسي لتفسير القرآن العظيم، مخالفاً لمناهج المفسرين السابقين الذين وقفوا على نهج المأثور، وبعد مرور الزمن أُطلق عنان التجديد والنهضة لعملية التفسير، وشرع التوسّع في الحالة الاجتماعية والتركيز على مصداقية الروح القرآني التي أخرجت البشر من النزاعات الإقليمية والصراعات الاجتماعية إلى أصول التوحيد ومبدأ العدالة الذي يحكم بين الناس بالمنهج الحيادي. وبدأ العلماء بالتركيز على الذخيرة القرآنية السياسية والاجتماعية التي أسسها الله في الكون من أجل الانسان، فإن الإسلام كما قام بالمحافظة على حقوق المستضعفين كذلك حافظ على تدبير الشؤون التي تؤدي إلى القضاء على بثّ الفساد وانتشار الظلمات في الأرض. على هذا الأساس، قام المفسرون المعاصرون بالاستنطاق السياسي والاجتماعي للقرآن لحلّ المشاكل السائدة في المجتمع والمأزق السياسي قصداً إلى عالمية القرآن وسرمديّة الوحي، بناءً على هذا الهدف، تعمق الدراسات الإسلامية التفسيرية المعاصرة على استخراج القيم السياسية والضوابط الاجتماعية التي أودعها الله في هذا الكتاب، وتطبيقها وفق مبادئ قرآنية لمعالجة الواقع الحالي.

[20] Waḥid al-Dīn Khān, *Al-Tafsīr al-Siyāsī li al-Dīn*, p. 20.

[21] Abū al-A'lā Al-Maududī, *Mujazu Tārīkh Tajdīd al-Dīn wa Iḥyā'ih Waqi'u al-Muslimīn wa Sabīl al-Nahūḍ Bihim*, 2nd edition (Lebanon: Dār al-Fikr al-Ḥadīth, 1976), p. 187.

[22] Ṣolāḥ 'Abd al-Fatāḥ Al-Khalid, *Ta'rīf al-Dārisīn bi Manāhij al-Mufassirīn*, 3rd edition (Damascus: Dār al-Qalam, 2008), p. 138.

من هنا تبرز أهمية دراسة التفسير السياسي والاجتماعي للربط بين القرآن وبين الواقع بالحبال المتينة من خلال أصول التفسير وقواعده التي وضعها المفسرون سلفاً وخلفاً. وهذا لإيراد التقويم والتمحيص للتفسير الحديث ليميّز الخبيث من الطيب.

أما في وراء ذلك، فكلما برزت مسألة اجتماعية في حياة البشر كان المفسرون يرجعون إلى مطالعة القرآن المجيد وتفسيره المبين، ومن خلال ذلك الجهد كانوا يعثرون فيه على إجابات شافية وأسس حصينة وحكم بالغة[٢٣].

كذلك لا شكّ أنّ القرآن كالبحر المحيط، لا تنفد معانيه الدقيقة ونكته البليغة وأسراره العجيبة على مرّ الزمن، ولذا يجب على كل المفسرين نقل رسالة القرآن وحملها إلى جميع العصور والأجيال والأماكن، لأنّ الله أنزله كافة للناس رحمة للعالمين، وتعلّقه بالعصر المعيّن والمكان الخاص ليس من شأن القرآن، خاصّة أنّه لا ينحصر على شكل أو جانب من جوانب الحياة، بل يحيط بكل ما يخصّ الناس، ويستشعر من هنا الغوص في مناهل القرآن من شتى الأقسام ليتمكن من فهم الحياة جلّها من منظار الكتاب، ويحصل على الأهداف القرآنية المجتمعية ومقاصده السياسية.

٥. النماذج السياسية لتفسير القرآن

رغم كل التحفّظات فإنّ الحاجة ماسة إلى تفسير عصري يُجيب على أسئلة المسلمين اليوم من دون أيّ خلخل فكريّ أو تعصّب من قبل مدرسة من المدارس التفسيرية، لأنّ التاريخ السابق أحسن شاهد على تقييد بيان النصّ القرآني ومراده من قبل المفسّرين الذين ينتمون إلى فئة معيّنة أو مذهب من المذاهب. وهذا ما ظهر جرّاء تفسير الآيات ذات الصلة الوطيدة بالإيمان والعقيدة وبها أسرب المفسرون إلى المعركة الفكرية من المعتزلة، والخوارج، والشيعة، والسلفية.[٢٤]

وفي هذا الصدد تبرز أخطاء بعض المفسرين فيما يتعلّق بحثّ الناس على الاشتغال بالأمور غير الجوهرية، بل جعلوا تفسير القرآن تبعاً لمذهبهم أو تيارهم

[23] Abū al-Ḥasan Ḥusnī, *Al-Tafsīr al-Sīyāsī li al-Qur'ān: Dirāsah fi al-Mabādī` al-Ma'rifiyyah*, 1st edition, trans. by Wāil 'Alī (Beirūt: Markaz al-Ḥaḍārah li Tanmīyya al-Fikr al-Islāmī, 2018), p. 13.

[24] Ṣolāḥ 'Abd al-Fatāḥ Al-Khalid, *Ta'rīf al-Dārisīn bi Manāhij al-Mufassirīn*, p. 136.

الفكري، وتغطوا على الهداية الربّانية والمقاصد الإلهيّة التي تذلّل لهم سبل السلام. وكان المفروض في عملية التفسير ترك المسائل الهامشية الفرعية، فالتركيز على إعطاء القارئ القدرة على تمييز الغثّ من السمين، والتنبيه على ما في القرآن من مقاصد عالية وحكم عظيمة لصلاح الإنسان في الدنيا والآخرة. ولهذا فليس هناك أيّ تفسير خالي عن الأخطاء التي وقع فيها المفسّر، إذن ليس بعيبٍ تأليف تفسير سياسيّ حديث يهتمّ بالقضايا السياسية والاجتماعية من المنظور القرآني. كما أنّ القرآن دواءٌ لجميع المشاكل كذلك له موقفٌ جليلٌ من حيال الوضع السياسي الحديث.

إنّ علم السياسة بأسرها ليست سلبية وضارّة للإنسان والمجتمع، بل هو علم ينتفع به البشر في ميادين متنوّعة ومجالات مختلفة، ومن هذا المنطلق فهو يلعب دوراً كبيراً في الشؤون الإدارية بين الحاكم والمحكوم، وعلى هذا الأساس تأتي أهمية ذكر هذا العلم وأهدافه عند الإمام الغزالي بكلماته: «السياسة في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجى في الدنيا والآخرة»[٢٥] وسرد الغزالي في تقديم الموضوع وذهب إلى أنّ المرتبة العليا في السياسة هي سياسة الأنبياء عليهم السلام وحكمهم على البشر[٢٦].

بناءً على هذه الوحدات، فإنّ المشكلة التي طرأت على السياسة تنبثق من أعمال السياسيين الذين لا يحسنون أداءها وتنفيذها، حيث إنّ السياسة كأيّ علم من العلوم لا تحوي أيّ خلل في طبيعتها الحالية.

وسيأتي عرض بعض النماذج السياسية للتفسير السياسي فيما يلي:

بعد وقفات مطوّلة في الآيات القرآنية بشكل عام وفي الآيات المدنية وسورها بشكل خاص نجد كثيراً من المبادئ السياسية والقيم الاجتماعية التي نضطر إليها في الوقت الحالي، حيث أنزل الله كتابه لتصحيح العادات وتقويم التقاليد الفاسدة وتحقيق الوضع السياسي في ذلك المجتمع، لهذا قال جلّ شأنه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] أي بعيد عن كل اعوجاج أو شكوك، وأيضا هو منهل الهداية ومصدرها، هذا تفسير شائع معروف بين المفسرين السابقين، بينما

[25] Abū Ḥāmid Muḥamad bin Muḥamad Al-Ghazālī, *Iḥyā' Ulūm al-Dīn*, vol. 1 (Beirūt: Dār Al-Ma'rifah, D.T), p. 13.

[26] Abū Ḥāmid Muḥamad bin Muḥamad Al-Ghazālī, *Iḥyā' Ulūm al-Dīn*, 1: 13.

فسّر ابن عاشور بنهج عصريّ يخدم عقل العصر ويزيل الإشكالات المتواجدة بين الأفراد، إذ قال: «فمن منتفع بهديه في الدين، ومن منتفع في السياسة وتدبير أمور الأمة، ومن منتفع به في الأخلاق والفضائل، ومن منتفع به في التشريع والتعقل في الدين، وكل أولئك من المتقين وانتفاعهم به على حسب مبالغ تقواهم»[٢٧]. هذا يدلّ بعبارة النصّ على شغوف المفسّر بواقعه المعاصر واعتكافه على الطابع السياسي والاجتماعي؛ ولهذا ربط ما بين التفسير وبين ما هو سائد في المجتمع ليشخّص الداء ويصف الدواء. بناءً على ذلك فإنّ السياسة من أهمّ المجالات البشريّة التي يتضمّنها القرآن والتي عرضها في عدّة نواحي، وهذا ما أكّده الشيخ وليّ الله الدهلوي في فوزه الكبير ضمن باب العلوم الخمسة الأساسية التي يشتمل عليها القرآن، قد جعل السياسة فرعاً منها وقال: "علم الأحكام: كالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام، سواء كانت من قسم العبادات، أو المعاملات، أو الاجتماع، أو السياسة المدنية"[٢٨]. لا شكّ أنّ الأحكام السياسية والاجتماعية الواردة في الكتاب تحتلّ مكانة واسعة، ولها منهج خاصّ من ناحية أسرار اللغة والدقائق البلاغيّة.

كذلك لابدّ أن ننظر إلى ما قاله المفسرون في تفسير الآية اللاحقة: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:٣٨] أيّ إذا وقعت بينهم واقعة اجتمعوا وتشاوروا فأثنى الله عليهم، أي لا ينفردون برأي، بل ما لم يجتمعوا عليه فلن يقدموا عليه[٢٩]. هذا تفسير ورد في كثير من كتب التفسير السابقة، بينما مع مرور الوقت بدأ يتعامل المفسّر ببيان القرآن بصياغة جديدة تتناغم مع حاجات عصره الذي يعيش فيه، من هنا اختلفت الآراء حول عملية التفسير لمراعاة مقتضى الحال. وهذا ما جاء في تفسير عصريّ إذ أشار عبد اللطيف بن الخطيب في تفسير الآية نفسها إلى أنّ: «وصف تعالى المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، ليدلّ على أن أرقى النظم وأسماها:

---

[27] Ibn ʻĀshūr and Muḥamad al-Ṭāhir bin Muḥamad bin Muḥammad Ṭāhir al-Tūnīsī, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, vol. 1 (Wanas: al-Dār al-Tūnisīyaa li al-Nashr, 1984), p. 227.

[28] Al-Īmām Aḥmad bin ʻAbd al-Raḥim Al-Dahlawīy, *Al-Fauz al-Kabīr fī Uṣūl al-Tafsīr*, 2nd edition, trans. by Salmān al-Ḥusainī al-Nadwī (Cairo: Dār al-Ṣaḥwah, 1986), p. 29.

[29] Abū ʻAbdullah Muḥamad bin ʻUmar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusain al-Taimy al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib/al-Tafsīr al-Kabīr*, vol. 27, 3rd edition (Beirūt: Dār Iḥya' al-Turāth al-ʻArabī, 1420H), p. 603.

هي النظم الديمقراطية، وأن الاستبداد، في الحكومات ليس من نظام الدين، ولا من شأن المؤمنين وأن الدول التي تسير بالنظم البرلمانية: هي أولى الحكومات بالتقدير والإكبار»[٣٠].

والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا المقام، ماذا صار بالتفسير؟ بعد التمعّن النظري في القولين، يظهر لنا أنّ التفسير الأوّل هو عام، يهدف إلى تلاقح الأفكار حول قضية واحدة دون انحصار على رأي فرد من الأفراد، وكذلك يلحّ على أهميّة عنصر الشورى بين المسلمين، بينما التفسير الثاني يركّز على نظام معيّن معروف بنظام ديمقراطي، وما له من الخير والفضل. وهذا تفسير يلائم العصر الذي عاش فيه المفسّر حيث كان ابن الخطيب عضواً في تلك الفترة الزمنية في جماعة الإخوان المسلمين، وهذا ما جعله يفسّر القرآن بصياغة سياسيّة.

وكذلك تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥] في هذا المبحث من الدراسة يُمكن الوقوف على تفسير هذه الآية الكريم ما بين القديم والحديث: إذ كان يركز المفسرون القدامى على شرح المفردات بالمعنى الإجمالي، وقاموا بتوضيح معنى البشارة لغةً وفسروا الأعمال الصالحات بالطاعة[٣١]، ولكن في المقابل وضّح التفسير المعاصر مفهوم الآية بقوله: «أي الذين آمنوا بالقرآن ونظموا حياتهم على حسب إرشاداته»[٣٢]. في ظاهر الكلام أنّ القول الأوّل لم يفسّر الآية إلاّ يومئ إلى شرح مفرداتها وتوضيح معانيها فقط، بينما القول الثاني هو يركز على مغزى الآية الكريمة مع تذليل طريقة وصول المراد إلى قلوب الناس، وهذا فرق يتجلى ما بين المعاني والمراد أو المفهوم. فالمؤمن لابدّ له أن يعيش حسب القوانين الإلهية التي وضعها في القرآن من مختلف النواحي؛ السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك من المجالات البشرية. وكذلك الجدير بالملاحظة ذكر كلام مولانا عبيد الله السندي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

[30] Muḥamad Muḥamad 'Abd al-Laṭīf Al-Khaṭīb, *Auḍaḥ al-Tafāsīr*, 6th edition (Egypt: al-Mutba'ah al-Miṣriyya, 1964), p. 596.

[31] Al-Wāḥidī, *Al-Wajīz fi Tafsīr al-Kitāb al-'Azīzi*, vol. 1, 1st edition, ed. by Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī (Damascus: Dār al-Qalam, 1415), p. 96.

[32] Maulānā Ubaydillah Al-Sanadī, *Ilhām al-Raḥman fī Tafsīr al-Qur'ān*, vol. 1, ed. by Abū Sa'īd Ghulam Muṣṭafaa al-Qāsimī al-Sanadī (Haidarabād: Bait al-Hikam, D.T), p. 83.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢] حيث تحدث السندي وذهب إلى أنّ القرآن كتاب نزل لسعادة الإنسان وترتيب أموره على حسب منهجه، كما له منهج وأصول في العقيدة كذلك له فلسفة في السياسة، ويشير السندي إلى أنّه إذا فسد مزاج الاجتماع المدني بدأ يشتغل الناس فيهم في المجال الديني ويجعلون الإحسان وتهذيب الأخلاق أساس الدين وهيكله، ويجعلون السياسة تابعة لأهوائهم، ولا يأخذونها من مناهل الشريعة نفسها، وهذا إفساد للدين، ثمّ هذا الفساد كان سبباً لتحريف الدين لدى بني إسرائيل[٣٣].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤] فإذا كان خارجا على وجه الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم منهم، فإنه معني به كل من واثق بالميثاق منهم على عهد موسى ومن بعده، وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة. لأن الله جل ثناؤه لم يخصص بقوله: (ثم أقررتم وأنتم تشهدون) - وما أشبه ذلك من الآيات بعضهم دون بعض. والآية محتملة أن يكون أريد بها جميعهم. فإذا كان ذلك كذلك، فليس لأحد أن يدعي أنه أريد بها بعض منهم دون بعض. وكذلك حكم الآية التي بعدها، أعني قوله: ﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم﴾ [البقرة: ٨٥]. لأنه قد ذكر لنا أن أوائلهم قد كانوا يفعلون من ذلك ما كان يفعله أواخرهم الذين أدركوا عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[٣٤]. هذا ما ذكر أبو المفسرين ابن جرير الطبري في جامعه، يظهر للمتأمل مباشرة السياسة القرآنية التي أراد الله تنفيذها في المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان، ونستطيع من خلال ذلك استنباط بعض القيم السياسية والدلالات الاجتماعية في فحوى الآية. منها بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ هنا تشير الآية العظيمة إلى الالتزام بمبدأ العهد والمحافظة على الميثاق المذكور، ومن ثمّ بقوله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ نهى الله تعالى الإنسان عن قتل أخيه الإنسان وبهذا أمر بالمحافظة على حياة البشر، لأنّ

[33] Abū Ḥāmid Muḥamad bin Muḥamad Al-Ghazālī, *Iḥyā' Ulūm al-Dīn*, 1: 133.

[34] Al-Ṭobarī, Muḥamad bin Jarīr bin Kathīr Ghālab al-Āmalī, and Abū Ja'far, *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān*, vol. 2, 1st edition (Beirūt: Mu'assasa al-Risālah, 2000), p. 303.

من قتل نفساً كأنما قتل نفسه «لاتصاله نسباً أو ديناً أو لأنه يوجبه قصاصاً»[٣٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْرِجونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ ومنع الله تعالى الاعتداء على إخراج بعضهم بعضاً من ديارهم وأوطانهم ليؤكد معنى وحدة الأمة وتضامنها[٣٦].

ونجد من ضمن هذه الآية الكريمة الواجبات السياسية والقوانين الاجتماعية التي جعلت البشر كلهم أمة اجتماعية ووحدة واحدة. وقد جاء ذكر أهمّ المبادئ السياسية والأركان المجتمعية التي يجب تحقيقها في المجتمع المدني ألا وهي الأمن والاستقرار. إذ أبدع المجتمع القرآني ملّة واحدة بمثابة نفس واحدة، وبنيت هذه السياسة القرآنية على هذين المبدأين. وكذلك إنّ الآية التي نحن في صدد فهمها خطاب للأسلاف وتقريع للأخلاف[٣٧].

وقد طبّق مولانا عبيد الله السندي هذه الآية على أهل الهند، إذ قال: «وناسف نحن في غاية الأسف فإنّ قومنا في الهند حاربوا المسلمين في صفوف الكفار المتغلبين علينا وفاء لموالاتهم في الحرب العمومية الأولى، وكان ذلك لضعف دينهم لبقائهم تحت حكم النصارى»[٣٨]. وكذلك لابدّ من ذكر اهتمام المفسّر الهندي بما حدث في عهد سيدنا موسى وولوعه بتفسير القرآن الكريم من منظور التنزيل ثمّ إبراز وجه الآية وربطه بالمجتمع الذي عاش فيه، هذا طريق يجعل القارئ متمكّناً من الفهم إذ شخّص المفسّر هذا الداء وقد قرّب تفسير الآية ومعانيها إلى أذهان الناس.

من الأمثلة التي يمكن ذكرها في هذا الصدد حالة المسلمين تحت راية النبي عليه السلام انتقلت من الضعف الفردي إلى القوى الاجتماعية بعد الهجرة، وقد قام محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله في عهد مكة بعدما هاجر إلى المدينة،

---

35 Nāṣir al-Dīn Al-Baiḍāwī, *Anwāru al-Tanzīl wa Asrāru al-Ta'wīl,* vol. 1, 1st edition, ed. by Muḥamad 'Abd al-Raḥman Mar'ashlī (Beirūt: Dār iḥyā' al-turāth al-'Arabī, 1418), p. 91.

36 Abū 'Abdullah Muḥamad bin 'Umar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusain al-Taimy al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib/al-Tafsīr al-Ka bīr*, vol. 3, 3rd edition (Beirūt: Dār Iḥya' al-Turāth al-'Arabī, 1420H), p. 59.

37 Maulānā Ubaydillah Al-Sanadī, *Ilhām al-Raḥman fī Tafsīr al-Qur'ān*, 1: 135.

38 Sulaimān Muḥamad Al-Ṭamāwī, Mabādi` *'Ilm al-Idarāh al-'Āmah*, 3rd edition (Beirūt: Dār al-Fikr al-'Arabī, 1965), p. 21.

وغيّر تعامله مع الناس (الاستراتيجية السياسية) لإيصال رسالة الله تعالى إلى عقول الناس بأحسن طرق وأدقّ تعبير، وهذا ما جعله مستعداً للسيادة والإدارة في هذه الفترة الزمنية. حيث إنّ الإدارة تتكون من جميع العمليات التي تستهدف تنفيذ السياسة العامة[٣٩].

بعد وصول النبي عليه السلام إلى المدينة المنورة طبّق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا ما قام به عليه السلام بهويته السياسية حيث لم يشاهد المجتمع المدني بمثل هذه العقلية السياسية والقابلية الاجتماعية التي توحّد مجتمعات المدينة على مبدأ الوحدة السياسية والنظامية، ولذلك قال: «تَآخَوا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هَذَا أَخِي»[٤٠]. وبدأ تآخي الصحابة بينهم، وهذا من أسمى السياسات وأحسن التدابير التي حقّقها الرسول عليه السلام في مجتمعه بمهارة سياسته الشاملة لحضانة المهاجرين والأنصار، حيث تركوا كل أموالهم وأملاكهم المعيشية في مكّة. وبهذه الحملة السياسية قضى على كل أنواع الغربة والفقر في المجتمع الكبير.

و. التفسير السياسي للقرآن الكريم من منظور الضروريات الاجتماعية

لقد وضع المفسرون آليات التفسير التي لا بدّ للمفسّر، حيث إنّ التشغيل بتفهيم كلام الله تعالى يحتاج إلى التمكّن في كثير من الفنون لعدم وقوعه في الأغلاط الفاحشة في هذه العملية. من جملة هذه الشروط التي أجمعت عليها الأمة وقد تلقاها العلماء بالقبول هو أن يكون الإلمام بعلم الاجتماع بعبارة أخرى المعرفة بأحوال البشر سابقاً وحديثاً، لأنّ مشاكل المجتمع ومطالبه تتجدّد بتغيّر الأزمان والأماكن، قد تكون الحاجة الملحّة في القديم ليس لها أهمية كبرى في الوقت الراهن، لذلك مع تجدّد حاجات المجتمع لابدّ من تجديد في مناهج المفسرين وطرقهم في تعاملهم

[39] Sulaimān Muḥamad Al-Ṭamāwī, *Mabādi` ʻIlm al-Idarāh al-ʻĀmah*, 3rd edition (Beirūt: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1965), p. 21.

[40] Ibn Hishām and ʻAbd al-Malik bin Ayūb al-Ḥamīrī, *Al-Sīrah al-Nabawīyyah*, vol. 1, 2nd edition, ed. by Muṣṭafā al-Saqawi, Ibrāhīm al-ʻIbyārīy, and ʻAbd al Ḥafīṭ al-Shalbīy (Egypt: Maṭba'ah Muṣṭafā al-Bāb al-Ḥalabīy wa ʻAulādih, 1955), p. 505.

مع القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال ليس من الضروري أن يقف المفسّر المعاصر على مناقشة الآراء حول نظريّة خلق القرآن أو نزوله على سبعة أحرف أو الغوص في المباحث البلاغية الغامضة التي يستشكل على كثير من الناس في يومنا هذا، بل لا داعية لهذه النقاط في التفسير العصري، حيث البشر يضطرّ إلى الحلول المناسبة ووفاء للاحتياجات في ضوء القرآن الحكيم، إذا كان المجتمع يعاني من مشكلة السياسة يجب على المفسّر أن يقف على الدلالات القرآنية السياسية لإيجاد الحلول الربانية التي أراد الله تطبيقها في المجتمع الإسلامي. فكيف يكون القرآن ورسالته شاملة ولا يتماشى مع روح المجتمع ومطالبه ومآربه. إذ القرآن في جوّه المحيط عالج قضايا متنوّعة كثيرة، وفيه ما فيه من إرشادات وقيم أخلاقية سياسية واجتماعية. كل هذه القيم الإلهية تتوفّر في القرآن لربط المجتمع بالقرآن وما فيه من المبادئ والأخلاق. ومسؤوليّة المفسّر في هذا المقام بيان صلاحية الإسلام لمختلف ميادين الحياة بين المدنيات الحديثة[٤١]. وكذلك إبراز هداية القرآن كأساس لدستور متكامل للحياة بشتى مجالاتها الاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية[٤٢]. ومن ثمّ تركيز التفسير على إظهار معاني القرآن الكريم ومعالمه الاجتماعية ومفاهيمه السياسية[٤٣]. وبهذا النهج نجعل القرآن مهيمناً على مختلف نواحي للحياة.

في نافلة القول إنّ مصطلح السياسة شغل حيزاً واسعاً في حياة المسلمين في يومنا هذا، وكثير من الدول الإسلامية لا تزال مفتقرة إلى السياسة الناجحة الإسلامية التي تتعامل مع جميع طبقات المجتمع بلا محاباة. على وجه التحديد في هذا السياق يستشعر المسلمون إلى الرجوع إلى النظام الربّاني والدستور الإلهي الذي أنزله الله لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. ومن هنا يبرز دور المفسّر في إعادة الصياغة للمفهوم السياسي حيث أصبح عنصراً سلبيّاً مخيفاً في الحياة الاجتماعية، غير أنّه ليس سلبياً ولا مرعباً في طبيعته، بل هذه السمعة السيئة ألصقها رجال

[41] Fahd bin 'Abd al-Raḥman bin Sulaimān al-Rūmī, *Ittijāhāt al-Tafsīr fi al-Qarn al-Rābi' 'Ashar*, p. 122.

[42] Al-Baqīlīy al-Salimīy, Dalāl binti Koirān bin Hawīmal, "Al-Tajdīd fi al-Tafsīr fi al-'Aṣri al-Ḥadīth Mafhūmuhu wa Ḍawābiṭuhu wa Attijāhātuhu" (Mecca: Universitiy of Umm al-Qura, 2014), p. 33.

[43] Abū al-Ḥasan Ḥusnī, *Al-Tafsīr al-Sīyāsī li al-Qur'ān: Dirāsah fi al-Mabādi` al-Ma'rifīyyah*, p. 17.

السياسة ومشاريعهم التي لا تتلاءم مع الأهداف المتوقّعة من تنفيذه، لأنّ العامل السياسي يساهم في تنظيم العلاقات ما بين الخالق والمخلوق وما بين الحاكم والمحكوم.

وبعبارة أخرى، فإنّ علم التفسير في الوقت الراهن أصبح متداولاً بين الشعوب أكثر من أن يكون أمراً مختصا يهمه العلماء فحسب، وبناءً على هذا فقد زاد عدد التفاسير العامة قياساً إلى القرون السابقة، وبدأ يستفيد جميع أفراد المجتمع الإسلامي من تفسير القرآن الكريم بعد تذليل طريقة الفهم وإيضاح منهجه من قبل العلماء المعاصرين، ولذا يحتاج المفسّر العصري إلى إتقان آليات العصر الذي يعيش فيه لتقريب الفهم القرآني إلى فؤاد الناس. وهذا ما أومأ إليه الأستاذ سعيد حوى بقوله: «وأما بالنسبة للتفسير فإذا لم تخدم قضية الإيمان فيه في عصرنا المادي والشهواني فكأن المفسر لم يفعل شيئا»[44]. وإذا لم يخدم التفسير لعصره لا يعدّ تفسيراً، إذ كثير من المسائل الخلافية في القرون الماضية حلّت بطريقة علمية دقيقة لا يضطرّ بعدها إلى البحث الدقيق، إذاً لا بدّ من انسجام التفسير والتفهيم مع مقتضيات المجتمع وعقله ومسائله.

ز. خطورة التفسير السياسي وأثره على مصداقيّة التفسير

إنّ السياسة دخلت إلى تفسير القرآن الكريم من العهد السابق، لكنها ظهرت بشكل حقيقي في الحِقبة الأخيرة حيث كثرت فيها الاعتداءات السياسية الإقليمية والدولية. ولقد ورد اللون السياسي في تفسير القرآن فيما يتعلق بتأويلات مختلفة لدى المذاهب العقدية كالخوارج والمعتزلة.

إنّ كلام الله ليس مجالا لتطبيق الآراء السياسية التي لا تعتمد على المنهجيّة العلمية السليمة، وهذا قد يدخل القرآن في مجالات عديدة ليس لها أيّ صلة لا من قريب ولا من بعيد، ومحاولة تفسير القرآن كله بالتأويلات السياسية يؤدي إلى تحريف ألفاظه وتبديل مجراه المناط بهداية البشر.

ومن جهة أخرى فإن منهج التفسير المعتمد الذي اتفق عليه الأفذاذ من المفسرين والعلماء المحققين يضبط عملية التفسير بالأدلة العلمية وقواعدها. والاعتماد على تفسير القرآن بدلالات سياسية هو ليّ أعناق النصوص فقط، وهذا طريق غير

[44] Sa'īd Ḥawā, *Al-Asās fi al-Tafsīr*, 1: 13.

مرحب به في تراثنا الإسلامي. لأنّ القرآن لم يُنزل من أجل أيّ مشروع سياسيّ كان، أو أيّة نظرية سياسية كانت، حيث أنزله الله تعالى شفاء للقلوب ودواءً لجميع ميادين الحياة، واحتكار مراد الله تعالى على فنّ من الفنون وعلم من العلوم وعصر من العصور أو حمل آيات القرآن على خليفة أو أمير أو حاكم[45] هو تضييق فقط، وتشويه لأهدافه القرآنية، وتغطية على المحاور الجوهرية في القرآن. وجدير بالذكر في هذا الصدد أنّ الإسلام لا يعني الدولة فقط، بل هو نظام إلهيّ يتضمّن فيه الدين والدولة والمعاملات الشخصية والأحكام الفردية والاجتماعية على حدّ سواء، والاعتماد على السياسة والدولة وجعلهما هيكلاً جوهرياً لهذا الدين الحنيف أمرٌ في غاية الخطورة. وتقدير كلمة يقتضيها المقام هو أنّ: «من المستحيل على كل مسلم أن يصبح جندياً»[46]. وبالإضافة إلى ذلك أنّ الإسلام لا يعني الجهاد والمجاهدة فقط، حيث إنه برنامج كليّ وحقيقة محيطة بكل الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، لذا يجب على الدارسين في الفنون الإسلامية التركيز على مشروع الدين المتكامل وبيان مقاصده العالية ليفهم هذه الحضارة المدنية من شتى النواحي.

من خلال هذا كله فإن الآيات التي يمكن تفسيرها تفسيراً سياسياً ليست قليلة، والبحث في هذا المجال يعود إلى مهارة المفسّر في كلا الحقلين: التفسيري والسياسي، فإذا كان المفسّر متمكناً فيهما يسهل عليه الخوض في التفسير السياسي للقرآن نحو نظرة سياسية إلى الكتاب مع التزامه بشروط التفسير المقبول حيث الاشتغال بكلام الله يتطلب إجراء مزيد من البحث والدراسة.

ومن جهة أخرى، فإنّ القيام بالتفسير السياسي لا يعني تفسير القرآن من منظور علم السياسة والأحداث السياسية ونظرياتها ومدلولاتها، بل الغرض من التفسير السياسي للقرآن هو النظر إلى السياسة في ضوء القرآن، لأجل بيان مدى تطبيق فلسفة القرآن في المجتمع، واستنباط القيم السياسية التي طرحها الكتاب، واستخراج الضوابط السياسية ومقاصدها من خلال التفسير. وليس المراد النظر في القرآن لتأييد أي حزب من الأحزاب أو أيّة دولة من الدول.

[45] Khalid 'Abd al-Raḥman Al-'Ak, *Uṣūl al-Tafsīr wa Qawā'iduah*, 2nd edition (al-Urdān: Dār al-Nafā'is, 1986), p. 252.

[46] Waḥid al-Dīn Khān, *Al-Tafsīr al-Siyāsī li al-Dīn*, p. 18.

بل القرآن هو المسيطر والمهيمن على جميع الفنون، وليس العكس. وهذا هو محلّ النزاع الذي استشكل على المعارضين للتفسير السياسي للقرآن، وعلى سبيل المثال يوجد بين أيدينا العديد من كتب التفسير الاجتماعي، لماذا لا نسدّ الطريق عليها أيضا؟ لأنّ الطريقان يعتمدان على نمط واحد ومنهج واحد، إذ التفسير الاجتماعي ينظر إلى القرآن ليعالج الاندفاعات الاجتماعية والمشاكل السائدة في المجتمع، وكذلك التفسير السياسي للقرآن فهو يتعمّق في الدلالات القرآنية لإيجاد حلول للقضايا السياسية.

بعد هذا المدخل إلى أجواء المفسّرين ومناهجهم في التعامل مع كتاب الله يجب الإشارة إلى أنّ كل الجهود التفسيرية والطرق والمناهج المستخدمة والمدارس مجرد آلية من الآليات التي تنقل بها المعاني القرآنية إلى الناس، أعني بعبارة أخرى كلها وسيلة فقط، ولكن الغاية الأسمى والهدف الأعلى هو الاقتداء بهديه والتخلّق بخلقه. والقول الفصل هو قول أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما وصفت أخلاق صاحب جوامع الكلم حيث قالت:» كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ».[٤٧]

ح. الخاتمة

في نهاية المطاف نستخلص أن هذا البحث جاء لبيان مدى تطبيق التفسير السياسي للقرآن الكريم. وبناءً على هذا فإن خاتمة البحث تهدف لبيان أهمّ النتائج لهذه الرحلة العلمية، نعرّج على بعض النقاط، منها:

لابدّ للمفسّر من الإلمام بمشاكل المسلمين في الوقت الراهن ومعالجتها في ظلّ تطبيق الآيات التي تناط بالمجالات الاجتماعية والسياسية، ومن ثمّ الوقوف التامّ على أحوال البشر، وظروفهم التي يعيشون فيها، وإعطاء الأهمية الكبرى للضغط الداخلي والخارجي. حيث إنّ القرآن قد نزل على قوم يعانون من القضايا الخاصّة بعصورهم وقد عالجها من خلال ظاهرة التنزيل، ولذا يجب أن يجيب عن أجوبتنا المعاصرة ومشاكلنا الراهنة وحلّها كما حلّت في القرون السابقة، ليحمل رسالته الخالدة إلى جميع القرون ويؤكّد على صلاحية دعوته العالية لكل زمان ومكان.

[47] Ibn Ḥanbal Abū Abdillah, *Musnad al-Imām Aḥmad*, vol. 42, 1st edition, ed. by Sha' ib al-Arna'uṭ and 'Ādil Murshad (Beirūt: Mu'assasah al-Risālah, 2001), p. 183.

لاشكّ أنّ القرآن أوّل مصدر للتشريع الإسلامي، ولذا فقد أحاط بجلّ المجالات الاجتماعية، وانحصر فهم القرآن وتفسيره على شيء أو على عصر أو على منهج من المناهج أمرٌ يخالف القرآن ذاته، حيث كما كنا نرحبّ بالطرق التفسيرية ومناهجها وألوانها، لابدّ أن نرحب بالتفسير السياسي في يومنا هذا مادام ينهج المنهج الصحيح والطرق المحمودة.

فإن المفسّر على مرور الزمن تعامل مع كتاب الله تعالى حسب أوضاع عصره ومسائله، ومن المستحيل عدم تأثر المفسّر بمقتضيات عصره، ولابدّ من المفسر العصري إفراغ كل طاقته على الآيات القرآنية المتعلّقة بالسياسة والقيام بتفسيرها معالجةً للواقع المعيشي.

ومن جهة أخرى، لا يمكن النظر إلى كل القرآن بالمنظار السياسي وتفسير كتاب الله حسب المقتضيات السياسية، إذ يؤدي إلى ظهور حركات سياسية أو جماعات عسكرية تضفي اهتماماً كبيراً في الجانب السياسي للقرآن، وهذا يدخل القرآن الكريم إلى معركة سياسية، وكل هذا يخالف رسالة القرآن الكريم. ويسبب تحويلا في منوال التفسير من الهداية، ويجر إلى المعارك السياسية والفكرية فيصبح التفسير ميدانا تتصارع فيه التأويلات الشخصيّة المختلفة.

المراجع

‘Abd al-Qahir bin Ṭāhir bin Muḥamad bin ‘Abdullah al-Tamīmīy al-Asfarayīnī Al-Baghdādī, *Al-Farqu baina al-Firaqi wa Bayāni al-Firqah al-Nājīh*, 2nd edition, Beirūt: Dār al-Afāq al-Jadīd, 1977.

Abū ‘Abdullah Badar al-Dīn Muḥamad bin ‘Abdullah bin Bahādur Al-Zarkashī, *Al-Burhān fi ‘Ulūm al-Qur’ān*, vol. 1, ed. by Muḥamad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Egypt: Dār Iḥya’ al-Kitab al-‘Arabīya ‘Īsa al-Bābī al-Ḥalabī, 1957.

Abū ‘Abdullah Muḥamad bin ‘Umar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusain al-Taimy al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghaib/al-Tafsīr al-Kabīr*, vol. 3, 3rd edition, Beirūt: Dār Iḥya’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420H.

----, *Mafātīḥ al-Ghaib/al-Tafsīr al-Kabīr*, vol. 27, 3rd edition, Beirūt: Dār Iḥya’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420H.

Abū al-A’lā Al-Maududī, *Mujazu Tārīkh Tajdīd al-Dīn wa Iḥyā’ih Waqi’u al-Muslimīn wa Sabīl al-Nahūḍ Bihim*, 2nd edition, Lebanon: Dār al-Fikr al-Ḥadīth, 1976.

Abū al-Ḥasan Ḥusnī, *Al-Tafsīr al-Sīyāsī li al-Qur’ān: Dirāsah fi al-Mabādī` al-Ma’rifīyyah*, 1st edition, trans. by Wāil ’Alī, Beirūt: Markaz al-Ḥaḍārah li Tanmīyya al-Fikr al-Islāmī, 2018.

Abū Ḥāmid Muḥamad bin Muḥamad Al-Ghazālī, *Iḥyā’ Ulūm al-Dīn*, vol. 1, Beirūt: Dār Al-Ma’rifah, D.T.

Abū Hilāl al-Ḥasan bin ‘Abdullah bin Sahal bin Sa’īd bin Yahya bin Mahrān Al-‘Askarī, *Al-Furūq al-Lughawīyyah*, ed. by Muḥamad Ibrāhīm Salīm, Cairo: Dār al-‘Ulum wa al-Thaqāfah, D.T.

Al-Baqīlīy al-Salimīy, Dalāl binti Koirān bin Hawīmal, “Al-Tajdīd fi al-Tafsīr fi al-‘Aṣri al-Ḥadīth Mafhūmuhu wa Ḍawābiṭuhu wa Attijāhātuhu”, Mecca: Universitiy of Umm al-Qura, 2014.

Al-Fārābī, Muḥamad bin Muḥamad bin Ṭarkhān, and Abū Naṣr, “Majmū’ fī al-Siyāsah”, in *Risālah*, 1st edition, ed. by Fu’ād ‘Ābd al-Mun’im Aḥmad, Alexandria: Mu’assasah Shabāb al-Jāmi’ah, N.D.

Al-Īmām Aḥmad bin ‘Abd al-Raḥim Al-Dahlawīy, *Al-Fauz al-Kabīr fī Uṣūl al-Tafsīr*, 2nd edition, trans. by Salmān al-Ḥusainī al-Nadwī, Cairo:

Dār al-Ṣaḥwah, 1986.

al-Qāḍī 'Abd al-Nabī bin 'Abd al-Rasūli al-Aḥmad Nakrī, *Dustūr al-'Ulamā': Jāmi' al-'Ulūm fi Iṣṭilāḥāt al Funūn*, vol. 2, 1st edition, Beirūt: Dār al-kitab al-'Alamiyyah, 2000.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman Abī Dakar, and Jalāl al-Dīn, *Al-Itqān fī Ulūm al-Qur'ān*, vol. 4, ed. by Muḥamad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Egypt: al-Hai'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah li al-Kitāb, 1974.

Al-Ṭobarī, Muḥamad bin Jarīr bin Kathīr Ghālab al-Āmalī, and Abū Ja'far, *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān*, vol. 2, 1st edition, ed. by Ahmad Muḥamad Shākir, Beirūt: Mu'assasa al-Risālah, 2000.

----, *Jāmi' al-Bayān fi Ta'wīl al-Qur'ān*, vol. 19, 1st edition, ed. by Ahmad Muḥamad Shākir, Beirūt: Mu'assasa al-Risālah, 2000.

Al-Wāḥidī, *Al-Wajīz fi Tafsīr al-Kitāb al-'Azīzi*, vol. 1, 1st edition, ed. by Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, Damascus: Dār al-Qalam, 1415.

Ayūb bin Musā al-Ḥusainī al-Qarīmī, Abū al-Baqā' al-Ḥanafī, and Al-Kufawī, *Al-Kuliyāt: Mu'jam fi al-Muṣṭalaḥāt wa al-Furūqi al-Lughawīyyah*, ed. by 'Adnān Darwīsh-Muḥamad al-Muṣrī, Beirūt: Mu'assasah al-Risālah, D.T.

Fahd bin 'Abd al-Raḥman bin Sulaimān al-Rūmī, *Ittijāhāt al-Tafsīr fi al-Qarn al-Rābi' 'Ashar*, Saudi Arabia: Ri'āsah Idārāt al-Buḥūth al-'Ilmiyyah wa al-Iftā' wa al-Da'wah wa al-Irshād, 1986.

Ibn 'Āshūr and Muḥamad al-Ṭāhir bin Muḥamad bin Muḥammad Ṭāhir al-Tūnīsī, *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, vol. 1, Wanas: al-Dār al-Tūnisīyaa li al-Nashr, 1984.

Ibn Ḥanbal Abū Abdillah, *Musnad al-Imām Aḥmad*, vol. 42, ed. by Sha' ib al-Arna'uṭ and 'Ādil Murshad, Beirūt: Mu'assasah al-Risālah, 2001.

Ibn Hishām and 'Abd al-Malik bin Ayūb al-Ḥamīrī, *Al-Sīrah al-Nabawīyyah*, vol. 1, ed. by Muṣṭafā al-Saqawi, Ibrāhīm al-'Ibyārīy, and 'Abd al Ḥafīṭ al-Shalbīy, Egypt: Maṭba'ah Muṣṭafā al-Bāb al-Ḥalabīy wa 'Aulādih, 1955.

Ibn Sīna and al-Ḥusaīn bin 'Abdullah, "Majmū' fī al-Siyāsah", in *Risālah*, 1st edition, ed. by Fu'ād 'Abd al-Mun'am Aḥmad, Alexandria: Mu'assasah Shabāb al-Jāma'ah, N.D.

Ibrāhīm bin Mūsā bin Muḥamad al-Lakhmī Al-Shaṭibī, *Al-Muwāfiqāt*, vol.

5, 1st edition, ed. by Abū Ubaydah Mashhūr bin Husain al-Salmān, al-Mamlakah al-'Arabīyya al-Su'ūdīyyah: Dār Ibn 'Afān, 1997.

Khalid 'Abd al-Raḥman Al-'Ak, *Uṣūl al-Tafsīr wa Qawā'iduah*, 2nd edition, al-Urdān: Dār al-Nafā'is, 1986.

Maulānā Ubaydillah Al-Sanadī, *Ilhām al-Raḥman fī Tafsīr al-Qur'ān*, vol. 1, ed. by Abū Sa'īd Ghulam Muṣṭafaa al-Qāsimī al-Sanadī, Haidarabād: Bait al-Hikam, D.T.

Muḥamad 'Abd al-'Aḍīm Al-Zarqānī, *Manāhil al-'Arfān fi 'Ulūm al-Qur'ān*, vol. 2, Egypt: Maṭba'ah 'Isā al-Bāby al-Ḥalbī wa Shīrkāh, D.T.

Muḥamad 'Alī Al-Sāyis, *Tafsīr 'Āyāt al-Aḥkām*, ed. by Nājī Suwīdān, Cairo: al-Maktabah al-'Aṣrīyya li al-Ṭabā'ah wa al-Nashr, 2002.

Muḥamad al-Sayyid Ḥusain Al-Dhahabī, *Al-Tafsīr wa al-Mufassirūn*, vol. 1, Cairo: Maktabah Wahbah, N.D.

Muḥamad bin Ismā'īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, vol. 1 Ḥadīth 128, 1st edition, ed. by Muḥamad Zuhaīr bin Nāṣir al-Naṣiri, Beirūt: Dār Ṭauqi al-Najāh, 2001.

Muḥamad Muḥamad 'Abd al-Laṭīf Al-Khaṭīb, *Auḍaḥ al-Tafāsīr*, 6th edition, Egypt: al-Mutba'ah al-Miṣriyya, 1964.

Muḥamad Rashīd bin 'Alī bin Muḥamad Bahā' al-Dīn bin Munlā 'Alī Khalīfah al-Qalamūnī Riḍā, *Tafsīr al-Manār*, vol. 1, Egypt: al-Hai'ah al-Miṣrīyya li al-Kitāb, 1990.

Nāṣir al-Dīn Al-Baiḍāwī, *Anwāru al-Tanẓīl wa Asrāru al-Ta'wīl*, vol. 1, 1st edition, ed. by Muḥamad 'Abd al-Raḥman Mar'ashlī, Beirūt: Dār iḥyā' al-turāth al-'Arabī, 1418.

Nūr al-Dīn Muḥamad 'Itr, *'Ulūm al-Qur'ān al-Karīm*, 1st edition, Damascus: Maṭaba'ah al-Ṣabāḥ, 1993.

Sa'īd Ḥawā, *Al-Asās fi al-Tafsīr*, vol. 1, Cairo: Dār al-Salām, 1424.

Ṣolāḥ 'Abd al-Fatāḥ Al-Khalid, *Ta'rīf al-Dārisīn bi Manāhij al-Mufassirīn*, 3rd edition, Damascus: Dār al-Qalam, 2008.

Sulaimān Muḥamad Al-Ṭamāwī, *Mabādi` 'Ilm al-Idarāh al-'Āmah*, 3rd edition, Beirūt: Dār al-Fikr al-'Arabī, 1965.

Waḥid al-Dīn Khān, Al-Tafsīr al-Siyāsī li al-Dīn, 1st edition, Cairo: Dār al-Risālah al-Rabānīyyah, 1991.